

لبنان

اتحاد الكتاب يكرم جنبلات

اقام اتحاد الكتاب اللبنانيين في مطلع الشهر حفل استقبال تكريماً لعضو الاتحاد الاستاذ كمال جنبلات لمناسبة منحه جائزة لينين للسلام وقد حضر الحفل عدد من الادباء والمفكرين اللبنانيين ، وألقى الدكتور سهيل ادريس الامين العام للاتحاد الكلمة التالية :

يسعد اتحاد الكتاب اللبنانيين ان يرحب بكم في هذا اللقاء الذي يقيمه تكريماً للمناضل الوطني الاستاذ كمال جنبلات بمناسبة منحه جائزة لينين للسلام .

وان اتحاد الكتاب اللبنانيين ليعتز بان يكون الاستاذ جنبلات من ابرز اعضائه مفكراً يشارك بفكره وقلمه في تركيز النزعة الاشتراكية في لبنان ويسهم في تعميق التيار التقدمي الذي يسجل كل يوم انتصاراً جديداً في هذا البلد يقربه من جبهة القوى التقدمية في العالم ، ومن الدول الاشتراكية ولا سيما الاتحاد السوفياتي ، بقدر ما يبعده عن جبهة القوى الرجعية التي تقودها الدول الرأسمالية ، ولا سيما الامبريالية الاميركية .

ولئن كان الاستاذ كمال جنبلات زعيماً سياسياً للجبهة التقدمية في لبنان ، فانه واحد من اكبر المفكرين والمثقفين السياسيين عندنا ، بل لعله في طليعة الذين يؤمنون بضرورة تلازم الفكر والسياسة والثقافة والقيادة .

وما منح الاستاذ جنبلات جائزة لينين للسلام الا تكريم فيه لهذه الصفة المزدوجة : الزعيم التقدمي والفكر الحر وتشير لجنة جوائز لينين الى « ان جنبلات قد اتخذ مواقف ثابتة ضد الامبريالية والرجعية ومن اجل دعم حركات التحرر العربية وذوداً عن مبادئ الديمقراطية ومصالح الشفيلة ، مما جعله يتبوأ مكانه في صفوف ابرز قادة القوى الوطنية في لبنان » .

وكلنا يذكر ولا شك مواقف الاستاذ جنبلات ، على الصعيدين العربي والعالمي ، من المقاومة الفلسطينية والفدائيين وحرب الفيتنام . وغير بعيد عنا وقفته من مشروع قانون الاحزاب ، تلك الوقفة التي تدل على ايمان عميق عنده بالحرية والدفاع عن الحريات . وهكذا تكون جائزة لينين التي منحها رمزاً لتكريم النضال اللبناني من اجل الديمقراطية والحرية ، ولتكريم الحركة التقدمية الوطنية كلها .

وياتي هذا التكريم في فترة يسجل فيها جنبلات وسائر ممثلي التيار التقدمي في لبنان انتصاراً حقيقياً على صعيد التمثيل الشعبي في لبنان ، وفي هذا دليل اخر على وعي جديد يفتح في المجتمع اللبناني ليقاوم قوى التخلف والرجعية ، ولئن كان صديقنا العزيز الدكتور علي سمد ، عضو اتحاد الكتاب اللبنانيين لم يكتب له حظ الفوز في المعركة الانتخابية التي خاضها رفيقاً للاستاذ جنبلات ، فان كثافة الاصوات التي نالها ذات دلالة بليغة على هذا الوعي الشعبي الذي لا بد في مقبلات الايام ان يرجح كفة القوى التقدمية والاشتراكية في بلدنا وليس عندنا شك في ان الاستاذ جنبلات ، بصفته الثقافية والفكرية ، اقدر القادة اللبنانيين على تقييم المثقفين والفكرين ، وسوف يدعم دائماً جميع عناصر الثقافة الوطنية التي ستتقدم لتمثيل الشعب في الدورات القادمة ، كما فعل في هذه الدورة حين دعم ترشيح صديقنا وعضو اتحادنا الاستاذ حبيب صادق في معركة القاسية ضد الاقطاع السياسي . ونود ان ننتهز هذه الفرصة لتكرار الاشارة الى ما نسميه أزمة الثقافة في لبنان ، آمليين من صديقنا الاستاذ جنبلات ومن السادة النواب الذين

يشاركوننا هذا الاحتفال ان يولوا هذه القضية بعض اهتمامهم .

فالواقع ان ليس في لبنان ما هو مهمل مضيق كالثقافة . ان المسؤولين يضمنونها في اخر همومهم ، ولا يخصصونها بما تخصه بها سائر الدول المتحضرة من عناية ورعاية . ولئن كان ثمة مظهر لاي نشاط ثقافي في الادب او الفن او النشر او المسرح ، فهو مردود الى محض مبادرات فردية يندل لها اصحابها ما ينوؤون باعينه . ولا ريب في ان هذه المبادرات ستنتهي الى الهبوط والافلاس ما دامت الدولة غائبة والمسؤولون يظنون ان اسطورة الاشعاع كافية لنظفئه اي قصور او اهمال ...

ان اتحاد الكتاب اللبنانيين الذي يضم فئة من خيرة العناصر الثقافية في لبنان سيدعو قريباً الى عقد مؤتمر يتناول بالبحث أزمة الثقافة هذه ويحلها ويضع لها مقترحات الحلول ونحن واثقون باننا ستجد تجاوباً كاملاً داخل مجلس النواب وخارجه من العناصر التي يهمها ان يستعيد لبنان شأنه في الميدان الثقافي والفكري .

وبعد ، فاننا اذ نرحب بكم ثانية لمشارككم ايانا تكريم الاستاذ كمال جنبلات بمناسبة منحه هذه الجائزة العالمية التي هي تكريم للبنان في شخصه وتأكيد على اهمية دوره في النضال العالمي ، واثقون بان الاستاذ جنبلات ورفاقه سيمضون قدماً في توطيد اسس الاشتراكية والتقدمية والدفاع عن نضال الشعوب العربية لاسترداد حقوقها من براثن الصهيونية والامبريالية الاميركية والعالية ، وفي محاربة الرجعية المحلية وروح الطائفية التي يؤسفنا ان تظل من جديد بوجهها البشع في كل مكان ، كما اننا لا بد من توجيه تحية شكر الى لجنة جوائز لينين الدولية والى صديق العرب الاتحاد السوفياتي ، والى صديق المثقفين اللبنانيين الشاعر والكتاب السفير سرفار عظيموف ، فان منح الاستاذ جنبلات هذه الجائزة دليل اخر على ان الاتحاد السوفياتي وشعبه العظيم يعرف ان يكرم المناضلين الحقيقيين من اجل الحرية والحق والعدل والسلام .

تونس

رسالة من محمد بلحسن معرض الكتاب اللبناني

انتظم في قاعة العرض الخاصة بالشركة التونسية للتوزيع معرض الكتاب اللبناني الذي تواصل اسبوعاً كاملاً من الخامس عشر السى الثاني والعشرين من ابريل الماضي تحت اشراف الشركة التونسية للتوزيع باتفاق مع اتحاد الناشرين اللبنانيين ، وساهمت فيه جل دور النشر في القطر الشقيق وعددها احدى وعشرون داراً للنشر مثل دار الادب ودار العلم للملايين ودار صادر ودار منشورات نزار قباني . واحتوى على حوالي خمسة وستين الف كتاب عربي ناليفاً وترجمة تغطي جميع انواع الثقافة والمعرفة ومتنوعة الاحجام والاخراج وتوجه كلها الى مختلف اصناف القراء سناً وهواية . وبذلك سدت الشركة الثلمة التي يشكوها المثقفون في تونس من حيث حاجتهم الملحة للكتاب العربي في مختلف اغراضه التاريخية والمقائدية والاجتماعية والادبية نثراً وشعراً . ولا ادل على هذا من الاقبال الكبير الذي شهده المعرض من قبل احباء الكتاب من المثقفين والادباء ورجال التعليم والطلبة . وحسبما صرح به الاستاذ الناصر بن عمر مدير الشركة التونسية للتوزيع فان نجاح معرض الكتاب اللبناني قد اعطى فكرة واضحة للناشر اللبناني عن القارئ التونسي وأكد ان مجموعة الخمسة والستين الف نسخة كتاب التي قدمت في المعرض قد التهمت السوق التونسية . وبهذه المناسبة حل بتونس الخضراء شلة من الناشرين في لبنان

أعتدّاز . . .

سفظ من معان الدكتور احسان عباس المنشور تحت عنوان « مهرجان المرید في الميزان » صفحة كاملة بسبب ضياع اصلها في المصبعة ، وان فيها حديث عن بعض الشعراء الذين تناولهم الدكتور عباس في المرید ومنهم الدكتور حويل حاوي واحمد دحبور وعسلي الجندي وفواد الختسن ، فنعتذر الى الشعراء ونعتذر من القراء . . .

« الآداب »

يتقدمهم الاستاذ بهيج عثمان رئيس اتحاد الناشرين اللبنانيين وكانت لهم لقاءات مع رجال الآداب والثقافة والناشرين التونسيين . وافام لهم اتحاد الكتاب التونسيين حفل استقبال بدار الثقافة ابن خلدون حضره جمهرة من الادباء والمفكرين ومن المسؤولين الثقافيين . كما عقدوا عدة جلسات عمل مع المسؤولين في المستوى الثقافي ومسع الناشرين التونسيين .

سع سهيل ادريس

وبهذه المناسبة ايضا زار ربوعنا الخضر الدكتور سهيل ادريس صاحب (الآداب ودار الآداب) والامين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين حيث رحبت به الاوساط الادبية والثقافية ترحيبا فائقا وكانت فرصة شيقة للادباء ورجال الفكر والفلم على مختلف المستويات وخاصة جيل الرؤيا المعاصرة من الادباء النشيان تلاجتماع بالزائر الكبير والتباحث معه في عدة شؤون فكرية وادبية . واجتمع باسرة اتحاد الكتاب التونسيين في نطاق دعم الصلات العملية بين الاتحاديين اللبناني والتونسي . والقى على منبر دار الثقافة ابن خلدون امام جمهور غير من المفكرين والادباء محاضرة شيقة بعنوان (تجربتي الادبية بين اواقع والفن) تحدث فيها عن المراحل المختلفة التي مر بها في حياته وتعليمه وانتاجه ونضائه في خدمة الكلمة الشريفة وعن همومه وهموم الكاتب العربي في الظروف الحالي . كما نظمت دار الثقافة ابن رشيق لقاء ادبيا وفكريا بينه وبين عدد كبير من المثقفين والادباء في ندوة هامة موضوعها (من قضايا الادب العربي المعاصر) حيث طرحت على الدكتور الضيف مجموعة من الاسئلة حول جملة من القضايا الادبية والفنية في الادب العربي الحديث اجاب عنها باطناب وعذوبة بيان . كما نشرت جريدة (الصباح) اليومية في عددها الصادر بتاريخ ١٨ ابريل نص حوار طويل جرى بين مندوبها - صالح الحاجة - والدكتور ادريس تحت عنوان (الدكتور سهيل ادريس يقول : حين ترتفع البنادق تسقط الاقلام . . شعار زائف) . نجتزئ منه اجوبة الدكتور التالية :

(- لست من الداعين الى التآثر او اعتناق اي مذهب فكري معين . . وانما من الداعين الى الاستفادة من كل مذهب يساعد الانسان العربي على تكوين فكره القومي ومذهبه العربي الخاص . . صحيح انني تأثرت بالمذهب الوجودي في كتاباتي . . واخترت من هذا المذهب فكرتين رئيسيتين هما فكرة الحرية وفكرة المسؤولية . وتعرفون ان وجودية سارتر وسيمون دي بوفوار تدعو ، الى الاتحاد . . ولا اعتقد ان في ما ترجمناه من آثارهما شيئا من هذه النزعة . . ولا ريب ان (الآداب) فتحت صفحاتها في السنوات الاخيرة الى الفكر اليساري والاشتراكي وربما الشيوعي ايضا ولكن ذلك لا يعني ان المجلة شيوعية او انها تعتنق الشيوعية . . ان افساح المجال لهذا الفكر الذي يكون تيارا عاليا يساعدنا على تبين الدرب السذي ينبغي ان نسلكه من اجل بناء كياننا العربي . ولعلكم تلاحظون اننا في منشورات (دار الآداب) نشر فكريا ماركسيا ولكننا نشر نقدا لهذا الفكر في كثير من الكتب .

- حاولت في (الحي اللاتيني) ان اعبر عن المشاكل الروحية والجسدية التي يعانيها العربي حين يصطدم بحضارة متقدمة اصبح هو متخلفا عنها . . وبطل هذه الرواية لا يستطيع ان ينطلق الى تحقيق طاقاته جميعا الا حين يتخلص من عقده الجنسية والنفسية

ويصبح قادرا على الاضطلاع بمسؤولية واعية في خدمة وطنه . . وفي رواية (الخندق الفميق) صورت الثورة والتمرد اللذين يتحمل بهما الجيل الجديد في المجتمع العربي حين يصطدم بالجيل القديم . بما في هذا الجيل من تقاليد المجتمع العربي حين يصطدم بالجيل القديم . بما في هذا الجيل من تقاليد ورواسب وتخلف ، وفي هذه الهواية يقوم بطل الهواية الى جانب اخته بتمرد مزدوج على وضعهما الاجتماعي حين خلع هو الزي الديني الذي يرمز في الهواية الى التقاليد وحين نزعته هي الحجاب الذي يرمز الى السجن حيث تعيش المرأة العربية . اما في (اصابعنا التي نخرق) فقد اردت ان اصور مجتمع الادباء بكل ما فيه من تناقضات وزيف ونفاق . . وصورت ايضا في هذه الرواية المشكلات والازمات النفسية التي يواجهها الاديب حين يكون مدعوا الى الانتاج . . واعتقد ان مجموعاتي القصصية الخمس نحيل نقدا لافات كثيرة في المجتمع العربي وتصور المنعطفات الكبرى في الاحداث التي هزت عالمنا العربي في ربيع القرن الماضي .

- بالرغم من ان الاحداث التي مزقت حركة المقاومة ادمت وما زالت تدمي قلوبنا الى هذه اللحظة فاني ساكون متفائلا دائما لان ايصاني بالشعب العربي ايمان لا يتزعزع . هذا الشعب لا يمكن ابدا ان يستسلم وتاريخه ابلغ دليل على ذلك .

- (حين ترتفع البنادق تسقط الاقلام) شعار زائف ارفضه رفضا مطلقا بل اؤمن بان البنادق اذا لم ترتفع استجابة لدعوة الاقلام فانها تكون موجبة لغير خير الشعب وتكون رمزا للمسكوية ولروح احتقار الشعب وقمعه واضطهاده . . ليست كل بندقية ترتفع شريفة ومثل ذلك الاقلام . . ان البندقية التي ترتفع استجابة لنداء قلم شريف هي وحدها البندقية الشريفة .

- (افعل اي شيء من اجل المعركة) شعار اخر برز بعد النكبة . وعبارة - اي شيء - سخيفة وقد تكون دسا وخيانة . افعل الشيء الصادق من اجل المعركة وقل الشيء المخلص من اجل المعركة . لسنا في حاجة الى كل سلاح بل نحن في حاجة الى السلاح الفصالح فقط .

- الفداء يجب ان يؤخذ بمعناه العام لا بمعناه المرتبط بمقاومة الفدائيين العرب . . انني اعني به التضحية وبذل الذات وافتداء الوطن والقيم العليا لكل غال لدى الانسان . . ان الفساد الذي يعيش في مجتمعا العربي مرده قبل كل شيء الى الانانية لا الى التضحية والايثار . . حينما نتحول الى فدائيين في كل مرفاق حياتنا ونخلص من الانانية المفرطة سيظهر جسمنا المعتل من الامراض والافات .

- تقييم ادب ما بعد النكبة ، حديث هذا يطول . . ولكن اتجاه كثيرين من الادباء والشعراء لنقد امراض المجتمع العربي التي ادت الى الهزيمة هو اتجاه صحي وسليم اذا اخلصنا في النقد والشرح . . والههم احيانا . . فسيكون ذلك خطوة صالحة لاعادة البناء . . ان ادب ما بعد النكبة ادب صحي شريفة ان يسقط في تهديم الذات لمجرد التهديم والتلذذ بمص الدم واذلال النفس وتحقير الامكانيات الذاتية . . لا بد ان يمضي المزيد من الوقت ليستطيع مؤرخو الادب ان يقيموا نتاج ما بعد النكبة تقييما صحيحا ويشيروا الى ابعاده ومنظوراته في شق الطريق امام المناضلين والشرفاء لحو عار الهزيمة - عن ازمة النقد . . هذه الازمة امر اصبح مجعما عليه ونحن نحتاج الى تيار نقدي يواكب العمل الابداعي فيرهص به ويجاريه ويقف بعد ذلك ليقيمه . .

ان الكثير من الآثار الادبية تشر فلا تحس لها صدى في النقد ، او ان النقد الذي يتحدث عنها لا يملك العدة الضرورية لوضعها في الميزان العادل . فهو اما ان يطربها اطراءا مبالغا فيه واما ان يجرح . . ونعتقد ان ازمة النقد مرجعها الى قيام اقسام نقدية هامة في اوقات متقاربة في البلاد العربية . .

مارون عبود في لبنان . المعداوي ومنذور في مصر . . لقد احدث غياب هؤلاء فراغا في دنيا النقد يحاول ان يملاه جيل جديد من من النقد من بينهم سامي خشبة وصبري حافظ في مصر ومحمسد دكروب في لبنان .